Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملاحظاتى ستبدأ بشرح السوانح غير السارة»، ولكنه قبل أن يبدأ فى ذكر هذه السوانح يستدرك قائلا... ولكننى فى النهاية لست غريبا عن مصر، إن علاقتى بهذه الديار وبشعبها ليست وليدة اليوم، بل إنها قديمة قديمة، حتى أننى أعتبر نفسى شريكا لهم فى أفراحهم وأحزانهم، فالإيرانى ليس غريبا فى مصر، وكذلك المصرى فى إيران.. وبناء على ما بينى وبين المصريين من أوجه شبه عديدة أبدأ بسرد ملاحظاتى عن مصر والمصريين.

هناك مقولة عربية معروفة لدى اللغويين تقول: «هذه كلمة أجنبية فافعل بها ما شئت» أى أن العرب يحاولون نطق الكلمات الأجنبية الوافدة على قاموسهم العربى بطريقتهم الخاصة دون الالتزام بكيفية نطقها فى لغتها الأصلية، وليت الأمر اقتصر على ذلك، بل تعداه إلى مقولة أخرى فى مصر رفعوها شعارا لهم، وهى: «هذا سائح أجنبى فافعل به ما شئت»، وبناء على هذا الشعار يتعاملون مع السائح الأجنبى على المستويين الشعبى والرسمى؛ والأمثلة على ذلك كثيرة، أذكر منها:

إيجار «التاكسى» فى مدينة القاهرة يتم نظير «تعريفة» معلومة لكل مصرى، أما إذا وضع مسافر أجنبى قدمه فى «تاكسى» فأول شىء يفعله السائق هو ألا يشغل العداد، وعلى هذا إذا كانت المسافة تكلف المصرى خمسة وعشرين قرشا، فإنه يطالب السائح بمائة قرش على الأقل.

وبالمناسبة فإن راتب الجامعى الذى درس ستة عشر عاما لايزيد عن الخمسين جنيها فى الشهر بينما يتجاوز دخل سائق التاكسى العشرين جنيها فى اليوم الواحد، ولاشك أن هذا سيقلب الأوضاع الاجتماعية رأسا على عقب، وأدل نتيجة لذلك اندفاع السائقين وأمثالهم نحو المخدرات والعادات الذميمة مما يسبب الكوارث الاجتماعية للمجتمع والحكومة على السواء، حيث لايوجد شيطان يدفع الآدمى إلى الفساد والسرور أكثر من دخل يأتيه دون وجه حق!!